مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

الكتابات الوقفية على الوسائل المعدنية للإنارة بالجزائر المؤرخة بالعهد العثماني – دراسة وصفية تحليلية –

Waqf inscriptions on metal lighting in Algeria date from the Ottoman era
- Descriptive and analytical study -

د. هجيرة مليكشت
hadjiratame@yahoo.fr
جامعة الجزائر 2

تاريخ الإرسال: 11_11_2019 تاريخ القبول: 03_08_2020

الملخـــص:

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني استعمالا واسعا لوسائل الإنارة، وهي متنوعة من شماعد وفوانيس وقناديل ومسارج وثريات، واختلفت مواد صنعها وكذا مواضيعها الزخرفية فمنها النباتية والهندسية والنصوص الكتابية التي من بينها الكتابات الوقفية، حيث وصل إلينا قنديلان وشمعدان تحمل نصوصا وقفية والتي سوف نتناولها بالدراسة.

سنحاول من خلال هذا البحث المتواضع، دراسة هذه الكتابات الوقفية واستخلاص مضامينها، من أسماء هذه الوسائل، تاريخ الوقف، اسم الواقف، المعالم الموقوف لها وغيره، وبالتالي ابراز أهمية الوقف في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني الذي شمل العمائر والفنون التطبيقية من بينها وسائل الإنارة وذلك لأهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات، باعتبارها من ضروريات الحياة اليومية التي لا يمكن الاستغناء عنها.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

الكلمات المفتاحية: الكتابات الوقفية _الوسائل المعدنية للإنارة_ العهد العثماني _ شمعدان _قنديل.

Abstract:

Algeria experienced several means of lighting during the Ottoman period; (kanadils, chandeliers, lamps, lanterns, candlesticks and fawanis),Their manufacturing material as well as various decorative subjects, including floral decoration; geometric; calligraphic, including Waqf inscriptions. Where we have arrived two kandiles and a candlestick Wear wakfs texts that we will study, and Before addressing this essay, we must provide a brief definition of waqf.

Among them are the names of these means, the history of the waqf, the name of the waqef, the characteristics of the waqf, etc., and thus underline the importance of endowment in Algerian society during the Ottoman era., Which included buildings and the applied arts, including lighting, because of its importance in the lives of individuals and societies, as it is an indispensable necessity of everyday life.

Keywords: Waqf writings - metal lighting - Ottoman era - candlestick - kanadils.

المقدمـــة:

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني بكثرة أوقافها وحبوسها، باعتبارها نظام اجتماعي واقتصادي ينم عن التضامن والتآزر بين أفراد المجتمع، حيث أن ثلثي أملاك مدينة الجزائر كانت تابعة له كما عرفت تنظيما دقيقا، وقد شملت الاوقاف عدة مؤسسات ومرافق اضافة الى التحف المنقولة وذلك قصد تمكين العامة والفقراء بتوفير كل المستلزمات الضرورية في حياتهم اليومية، ونظرا للأهمية التي اكتستها وسائل الانارة في

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

لمجتمع الجزائري خلال هذه الفترة وذلك على غرار باق الفترات، باعتبارها من اهم ضروريات الحياة اليومية التي رافقت الانسان عبر كل الازمنة والأمكنة، فقد تطورت وتنوعت عبر الزمن واوليت لها اهمية خاصة بالمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، كما جعل بعضها وقفا على العامة، ومن بينها شمعدان وقف لجامع الجديد ومازال محفوظا به، والذي كانت أوقافه تحت إشراف مؤسسة سبل الخيرات.

كما وصل إلينا قنديلان محفوظان بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية، يحملان نصوصا وقفية تبين أنهما كانا موقوفين لصالح جنود مقيمين بالثكنات العسكرية، وقبل التطرق لدراسة مضامين هذه الكتابات الوقفية يتعين علينا تقديم تعريف عن الوقف.

أولا: الوقف – تعريفات ومفاهيم –

– الوقف لغة هو الحبس عن التصرف، ويقال وقفت كذا أي حبسته، ويقال أحبس ولا حبس عكس وقف، ويعبر عن الوقف بالحبس.[1]

– اما اصطلاحا هو أن يوقف المسلم ماله قاصدا وجه الله تعالى، صارفا إياه في وجوه القرب وأبواب البر والإحسان فالوقف إحسان لمن هو أولى الناس بالبر والإحسان، وذلك إما لحاجتهم، أو للحاجة إليهم أو لخدمة الصالح العام[2]، فهو شرعا الصدقة بالمنفعة لا بأصل المال، فأصل المال محبوس على جلب منفعة.[3]

[1]– وهبة الزحيلي، الفقه الاسلامي وأدلته، الجزء الثامن، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 1985م، ص153.

[2]– الإدارة العامة للأوقاف، الرسالة والتاريخ، ط3، الدوحة، 2011، ص14.

[3]– نفسه، ص24.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

عرف نظام الوقف تطورا كبيرا في الجزائر خلال العهد العثماني، حيث رسخه الحكام الأوائل وسار عليه سائر الحكام بعدهم، إذ كان له دور كبير في تسيير المرافق العمومية كالمساجد والعيون والثكناتـــ بالإضافة الى مساعدة الفقراء والمحتاجين والطلبة والمدرسين.

و الوقف نوعان وقف خيري(عام) ووقف ذري(أهلي)، اما بالنسبة للوقف الخيري فهو الذي يعود انتفاعه مباشرة على الجهة الخيرية، أما الوقف الذري فهو الذي يوقف في ابتداء الأمر حسب المذهب الحنفي على نفسه، ثم على جهة أخرى قد تكون من أفراد عائلته خارجة عنها، ويجعل آخره لجهة خيرية بعد انقطاع نسل صاحب الوقف.

توزعت الأملاك المحبسة من قبل الدايات على عدة مؤسسات وقفية وجهات خيرية، كأوقاف الحرمين الشريفين وأوقاف الجامع الأعظم وأوقاف سبل الخيرات وأوقاف العيون وأوقاف الجند والثكنات[1]

ومن بين وسائل الإنارة التي وصلت إلينا تحمل نصوصا وقفية شمعدان وقف للجامع الجديد ومازال محفوظا به والذي كانت أوقافه تحت إشراف مؤسسة سبل الخيرات، كما وصل إلينا قنديلان محفوظان بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية يحملان نصوصا وقفية تبين أنهما كانا موقوفين لصالح جنود مقيمين بالثكنات العسكرية.

– مؤسسة سبل الخيرات:

هي مؤسسة شبه رسمية، كانت تتولى الإشراف على كل الأوقاف الخاصة بخدمة المذهب الحنفي من زوايا ومساجد ومدارس وموظفين وفقراء[2] وتشمل هذه الأوقاف على المساجد التابعة للمذهب الحنفي والموجودة بمدينة الجزائر والبالغ عددها ثمانية

[1]– يوسف أمير، إسهام الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر (1671–1830) دراسة لبعض النماذج، مجلة الدراسات التاريخية، العدد14، الجزائر 2012، ص166

[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 237.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

مساجد، من بينها الجامع الجديد الذي يعتبر المسجد الرئيسي لأتباع المذهب الحنفي بالجزائر.[1]

– أوقاف الجند والثكنات والمرافق العامة:

كانت هذه الأوقاف مخصصة للإنفاق على المعوزين من الجند وصيانة بعض الثكنات والحصون والأبراج[2] ويعود أصل هذه الأوقاف إلى الجنود الذين ترقوا في رتبهم العسكرية حيث ارتبطت أهمية العقار الموقوف بأهمية الارتقاء في الرتبة أو المنصب الإداري الذي يجوزه الواقف[3]إذ تخبرنا الوثائق أن أشخاصا أوقفوا كثيرا من ممتلكاتهم للإنفاق على الجنود وصيانة الثكنات والأبراج والحصون، وفي كثير من الأحيان كانت تتم عملية الوقف من قبل أحد الجنود على رفاقه في نفس الأوجاق، منها وثيقة تخبرنا بأن السيد حسن بن السيد حسين الذي كان يعمل وكيلا للحرج في الأوجاق رقم 138 بثكنة باب عزون أوقف في أواخر ذي الحجة 1200هـ/أكتوبر 1765م بعض ممتلكاته على أوجاقه[4].

والنصوص الوقفية التي دونت على القنديلين تؤكد ما أشارت إليه الباحثة عائشة غطاس بأنه خصصت أوقاف لصالح الجيش الإنكشاري وهي تنم عن تآزر أفراد الجيش

[1]– ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية، ص ص 241، 242

[2]– نفسه، ص 243

[3]– عبد الرحمان بوسعيد : الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر، مذكرة دكتوراه في الفلسفة، جامعة وهران، الجزائر، 2012، ص 39–47

[4]– محمد بوشنافي، "التنظيم العسكري للجيش الانكشاري بالجزائر خلال العهد العثماني 1520–1830 من خلال الوثائق"، مجلة دراسات تراثية، العدد 05، الجزء الثاني، عدد خاص 2014، ص401.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

بل والحكام أيضا مع فقرائهم وذوي الحاجة ممن يقيمون بالثكنات، إذ أوقف بعضهم أملاكه لصالح المنتسبين إلى أوجاق معين أو لصالح القائمين بغرفة معينة.[1]

ثانيا: الدراسة الوصفية لوسائل الإنارة وكتاباتها.

1. شمعدان الجامع الجديد وكتابته: (الصورة 1).

شمعدان مشكل من معدن البرونز، ومكون من ثلاثة أجزاء تتمثل في قاعدة وبدن وشماعة، يقوم على قاعدة قمعية الشكل، يرتكز عليها البدن وهو عبارة عن عمود أسطواني به حلقات بارزة تقسمه إلى قسمين يفصل بينهما صحن لاستقبال الشمع الهالك، ويتصل هذا الصحن بالجزء المتبقي من العمود الذي ينتهي في قمته بحوض صغير اسطواني الشكل وهو عبارة عن مسحب لوضع الشمع "الشماعة"، ويزين هذا البدن حزوز جانبية بسيطة، أما الشماعة فتحتوي على زخرفة كتابية محززة نفذت بخط مغربي وجاءت على هيئة شريط كتابي يتضمن نصا يشير إلى وقف هذا الشمعدان لجامع الجديد.

اسم التحفة	شمعدان
مكان الحفظ	جامع الجديد
رقم الجرد	لايوجد
طبيعة الكتابة	وقفية
المادة	البرونز

[1]– عائشة غطاس، عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700_1830 مقاربة اجتماعية–اقتصادية، منشوراتANEP، الجزائر، 2007، ص 84.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

أسلوب التنفيذ	الحز
نوع الخط	النسخ
عدد السطور	1
التاريخ	1161هـ
الحالة	حسنة
مكان التنفيذ	الشماعة

■ **نص الكتابة: (شكل 1)**

"وقف هذا الشمعدان السيد على خزناجي في سبيل الله لجامع الجديد سنة 1161 "

نلاحظ أن الواقف هنا نقش اسمه واسم التحفة الموقوفة " شمعدان" والمؤسسة الموقوف لها (جامع الجديد)، وهذا دليل على أن هذا الشمعدان يعود لنفس الجامع الذي مازال محفوظا به إلى يومنا هذا.

كما يمكن اعتبار ذلك دليلا واضحا على اهتمام المجتمع الجزائري بمسألة الوقف. كما يبين المركز الاجتماعي الذي احتله الواقف وهو خزناجي أي "أمين المالية" وهو يشكل أعلى رتبة في الديوان الخاص بعد الداي.

2. القنديل الأول وكتابته.: (الصورة 2).

يتكون القنديل من خمسة أجزاء: قاعدة وبدن وحامل وحلية زخرفية. أما القاعدة فهي قمعية الشكل تتراجع تدريجيا نحو الداخل، بها حزوز جانبية متخذة شكل صحن لاستقبال الفائض من الزيت ويرتكز عليها البدن عبارة عن عمود طويل، ومنطقة الاتصال بين العمود والقاعدة مصنوعة بدقة في شكل حزوز جانبية ويتخلل العمود من

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

الأسفل أربعة حلقات تتراوح بين البروز والضمور أكبرها الحلقة الثانية وبمنتصف العمود تقريبا حوض أو خزان شبه مستدير به أربع فوهات للإنارة، يتوسط كل فوهتين كتابة نفذت بأسلوب الحز نصها:

وقف = في سبيل الله

ونفس الكتابة تتكرر على الواجهتين المقابلتين.

وزوّد القنديل بغطاء ناقوسي متصل بباقي العمود، يتوج هذا الأخير حلية مكسورة يتدلى منها ثلاث سلاسل في طرف إحداها سدادة، ونجد على غطاء الخزان وعلى سطح القاعدة كتابة بخط النسخ.

اسم التحفة	قنديل
مكان الحفظ	المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الاسلامية
رقم الجرد	.II_Mi623
طبيعة الكتابة	وقفية
المادة	البرونز
أسلوب التنفيذ	الحز
نوع الخط	خط النسخ
عدد السطور	2
التاريخ	1226هـ
الحالة	حسنة
مكان التنفيذ	سطر على مستوى الخزان وسطر على مستوى القاعدة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

■ **نص الكتابة: (شكل2)**

" وقف في سبيل الله قره مصطفى أوجاق 164 سنة 1226."

وترجمته كالتالي:

أوقف (هذا القنديل) في سبيل الله قره[1] مصطفى لصالح الغرفة رقم 164 الكائنة بالثكنة العسكرية سنة 1226هـ.

3. القنديل الثاني وكتابته: (الصورة 3)

قنديل من مادة البرونز

مكون من ثلاثة أجزاء: قاعدة وبدن وحلية زخرفية. القاعدة دائرية الشكل مشطوفة الجوانب على هيأة صحن لالتقاط قطرات الزيت المتساقطة من الفوهات الجانبية للخزان. يعلوها عمود طويل مشكلا البدن، ويحمل هذا العمود خزان الزيت الذي تمتد منه ست فوهات للإنارة والمخصصة كذلك لوضع الفتيل، ونجد أسفل الخزان برغي لتثبيت الخزان، ويعلوه غطاء قمعي ذو ذراع طويلة ورفيعة تنتهي في أعلاها بحلية زخرفية متوجة بهلال، زود القنديل بثلاث سلاسل تحمل في نهايتها لواحق القنديل المتمثلة في مسمار (دبوس) لتنظيف الفوهات من الشوائب وأداة لتوهج القنديل عبارة عن ملقاط لإدخال الفتيلة في الفوهة وسدادة، ويحمل هذا القنديل زخرفة كتابية من ثلاثة سطور نفذت بأسلوب الحز.

اسم التحفة	**قنديل**
مكان الحفظ	المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الاسلامية

[1]– قره: هي منطقة قره بورنو الواقعة بإقليم إزمير بتركيا، أي أن الواقف للقنديل والذي يحمل لقب مصطفى قره يعود نسبه إلى هذه المنطقة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

رقم الجرد	II_MI 065
طبيعة الكتابة	وقفية
المادة	البرونز
أسلوب التنفيذ	الحز
نوع الخط	خط النسخ
عدد السطور	3
التاريخ	1231هـ
الحالة	حسنة
مكان التنفيذ	بيت شعري على مستوى القاعدة، وكتابة من سطرين على مستوى غطاء الخزان

جاءت الكتابة موزعة على ثلاثة سطور، سطر على مستوى القاعدة وسطران على مستوى غطاء الخزان.

– **على مستوى القاعدة:** كتب بيت شعري بخط النسخ، نصه كالتالي:

"انك فردوس اعلى اولا اخر طراغى[1] * الهى كم كى [2]يقدى ايسه بوجراغى[3]." (**شكل 3**)

[1]– رانك وتقرأ أنون = اليه

اولا اخر طراغى = ليكن مثواه الأخير

[2]– كم كي = أداة شرط وتوكيد بمعنى (كل من)

[3]– يقدي = يوقد. ايسه = هذا

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

إلهي كل من يوقد هذا القنديل * ليكن مثواه الأخير فردوس أعلى (ويقصد هنا مثوى من أوقد هذا القنديل)

فهذا البيت الشعري يتضمن دعاء هو دليل واضح يبرز لنا المكانة الرفيعة التي حظيت بها وسائل الإنارة في نفوس أفراد المجتمع هذا من جهة، ومن جهة أخرى المكانة التي حظي بها الوقاد في المجتمع آنذاك.

– **على مستوى غطاء الخزان:** زين بنص بخط النسخ ومضمونه كالتالي:

" وقد وقف في سبيل الله عبد الرحمن خواجه وهذه القنديل ".(شكل4)

" البهلوان[1] في اوده رشيد خواجة سنة 1231هـــ ".

وترجمتها كالتالي:

هذه القنديل وقف في سبيل الله من طرف عبد الرحمن خوجة لصالح البهلوان في غرفة رشيد خواجة سنة 1231هـــ.

يتبين لنا من هذا البيت الشعري أن هذا القنديل كان وقفا لصالح شيخ يدعى البهلوان.

ثالثا: الدراسة التحليلية للكتابات.

1.الدراسة التحليلية للخط: استعمل في تنفيذ الزخارف الكتابية على تحفنا، خط النسخ ليس بالحسن، ويبدو ان الفنان هنا لا يتقن كتابة الخط، حيث اختلطت فيه الحروف النسخية بالخط المغربي وهذه الظاهرة انتشرت في العهد العثماني، وهذا النوع من الخطوط نجده كثيرا في كتابات العهد العثماني كشواهد القبور والكتابات الوقفية.

[1]– بهلوان pehlivan: تعني مصارع، غير أن الكلمة هنا لا تدل على ذلك، خاصة وأن الألف واللام ألصقت بها، لذا يرجح ان يكون لقب.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

1.1. خط النسخ: استعمل في زخرفة القنديلين، وسمي بذلك لأنه الخط الذي كانت تنسخ به الكتب قديما، وقد سمي بعدة تسميات منها: البديع والمقور والمدور، وهو من الخطوط العربية الجميلة ويجمع بين الرصانة والبساطة، ومثلما يدل عليه اسمه فقد كان يستخدمه النساخون في نسخ الكتب.

ويعود الفضل إلى ابن مقلة في إبداع ووضع أسس هذا الخط وهو بذلك يعود إلى أوائل القرن الرابع الهجري/ أواخر القرن التاسع الميلادي، وقد ساهم فيه بعد ابن مقلة العديد من الخطاطين الأتراك والعرب.[1]

2.1.الخط المغربي: عرف هذا الخط انتشارا في بلاد المغرب والأندلس، كان في البداية مميزا بطابعه المشرقي متأثرا بكتابة الفاتحين العرب، ثم أخد يميل الى الكوفي والنسخ المستعملين معا[2].

2. دراسة تحليلية للمضامين:

■ **الأدعية:** احتوى أحد القنديلين على بيت شعري استهل بالدعاء لمن أوقده يتمثل في:

– الهي كل من يوقد هذا القنديل

– ليكن مثواه الأخير فردوس أعلى.

وهو يؤكد كذلك المكانة السامية التي كان يحظى بها الوقاد في وسط المجتمع.

■ **كيفية تسجيل التواريخ:** تم تسجيل التواريخ في الكتابات الثلاث بذكر السنة وبعدها التاريخ بالأرقام، حيث اقتصر على ذكر السنة فقط دون الشهر أو الفترة،

[1] – سامح اسامة عرفات، المرجع السابق، ص 58_59.

[2] – محمد حسن أدهام، الخط العربي في الوثائق العثمانية، دار المنهج، عمان، 1997م، ص 45.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

وجاءت في كتابة الشمعدان وأحد القنديلين بعبارة سنة 1161 و1226 هـــ، وفي قنديل وردت بصيغة سنة 1231 مصحوبة بهجري (أي 1231هـــ).

■ **صيغ الوقف**: وردت الكتابات الوقفية على هذه التحف بصيغ مباشرة وهي كالتالي: وقف هذا الشمعدان. –وقف في سبيل الله. –وقد وقف في سبيل الله.

ونشير الى أن ركن الوقف عند الحنفية هي الصيغة، وهي الألفاظ الدالة على معنى الوقف[1]، وهو المذهب الذي كان سائدا بالجزائر في العهد العثماني.

■ **الألقاب والوظائف** : وردت على هذه التحف عدة ألقاب

– **السيد**: يقول القلقشندي: "من الألقاب السلطانية يقع في اللغة على المالك والزعيم، واصطلح على إطلاق هذا اللقب على أبناء علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، كما أطلق على بعض الولاة والوزراء، حيث يخاطب به أكبر رجال السياسة والعلم والدين".[2]

– **خزناجي héznagi**: توحي لرتبته المهنية وهي رتبة سامية تتمثل في "أمين الخزينة".[3] أو مسؤول المالية وهي عادة ما كانت تمنح للأتراك أو الكراغلة.

– **خواجة**: كلمة فارسية بواو لا تنطق فهي على ألسنة عجم ايران "خاجة" ومعناها السيد ورب البيت والتاجر الغني والحاكم والمعلم والكاتب والشيخ ومن معانيها أيضا العالم ذو الأملاك، الرئيس، وقد انتقلت كلمة "خواجة" إلى العربية بصيغة "خوجة"

[1]– وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص 159.

[2]– القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الجزء 2–14، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، د.ت.، ص 16.

[3]–Mohamed Ben Cheneb ,Mots turks et persans conserves dans le parler Algérien ,thèse complémentaire doctorat és lettres ,Faculté des lettres, Alger,P38

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

بمعنى المسجل أو الكاتب أو الناسخ تدل أحيانا على المعلم أو الشيخ في دور الكتاب، وأطلقت كذلك على المحتسب.[1]

- **الأعلام:** عبد الرحمن – البهلوان– رشيد – علي– قره مصطفى.
- **أسماء وسائل الإنارة:**

– الشمعدان:

كلمة تتكون من شقين "شمع" وهي كلمة شائعة ومعروفة، و"دان" كلمة فارسية معناها منارة[2]. وعلى ذلك فإن الشمعدان هو منارة تزين على هيئة عمود ويرتكز عليها الشمع حين اشتعاله للاستضاءة به[3]، ويطلق على الشمعدان كلمة منارة[4]، وهي مصنوعة من النحاس أو البرونز ونادرا ما تصنع من الفضة، وقد كانت تسمى في الجزائر باسم حسكة[5] وظيفتها هي تزيين المنازل والقصور، أما في المساجد فقد جرت العادة أن يوضع شمعدانان كبيران على جانبي المحراب، كما يكثر استعمالها في الأفراح.

[1]– مصطفى بركات، ، الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية، (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات 1517هـ/1924م)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م .، ص 250.

[2]– الجوهري (ت 393هـ)، الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1974م، ص 686.

[3]– محمد رزق عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، مصر 2000م، ص 166

[4]– آمال أحمد العمري، الشماعد المصرية في العصر العربي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة القاهرة، 1974م، ص 17.

[5]–Eudel P., Dictionnaire des bijoux de L'Afrique du nord, Ernest Leroux, Paris, 1906, p71.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

أما بالجزائر خلال العهد العثماني فقد تعدد استعمالها وتطورت شكلا ومادة حيث استعملت في صناعتها مادة الفخار إلى جانب المعادن باختلافها من النحاس والبرونز والقليل منها صنع من الفضة، ومهما اختلفت أشكال الشماعد فهي تتكون من أربعة عناصر أساسية تتمثل في: القاعدة – البدن– الشماعة، وعادة ما نجد البدن يتوسطه صحن لاستقبال الشمع الهالك.

– **جراغ (جراغية)**: السراج، المصباح.

مصطلح أطلق على نوع من القناديل الزيتية، له فتيلة أو سراج يشعل كان مصنوعا من الفخار أو المعدن أو الزجاج[1].

– **القنديل:**

جاء في لسان العرب: القنديل (بكسر القاف)، وجمعه قناديل معروف وهو على وزن فعليل[2].

عرف في المعجم الوسيط بوعاء زجاجي أو معدني فيه ماء وزيت ي

صعد في الفتيلة ويتحلل إلى مواد مشتعلة في

طرفها عندما تمسه النار فيستضاء به[3]. وهو لفظ لاتيني candela معناه شمعة يستضاء بها مرادفه: مصباح وسراج[4]. وكتب اللغة الإسبانية ترجع كلمة candil إلى

[1]– حسن حلاق، عباس صباغ، المعجم في المصطلحات العثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية والأيوبية والمملوكية، دار النهضة العربية، ط1، 2009م، ص 33.

[2]– ابن الخطيب لسان الدين، السحر والشعر، تحقيق ودراسة: خالد الجبر، عاطف الكنعان، دار جرير الأردن، ط1، 2008م، ص 3749.

[3]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، ص 768.

[4]– نفسه، ص 791.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

اللفظ العربي[1]، وقد وردت هذه اللفظة في كتاب المسعودي وذلك في قوله: "ثم رفعت له كنيسة فيها قناديل"[2].

وقد اصطلح ليطلق على أداة الإضاءة المصنوعة من المعدن المخرم التي تشبه فيشكلها العام المشكاة تمييزا له عنها[3]. والملاحظ أن بها فتحة أو أكثر تصلح لتركيب الفتيل.[4]

■**المصطلحات المعمارية:**

– **جامع:** الجامع هو المسجد الذي تؤدى فيه صلاة الجماعة يوم الجمعة وهو المسجد الجامع أو الجامع أو الجامع الكبير او مسجد الجمعة[5].

– **أوجاق:** كلمة تركية تدل على بيت النار كالآتون، ثم خصصت لغرفة الجنود، ثم عمت على الإنكشارية منهم، ثم أطلقت على حكومة الأتراك.[6]

– **اوده:** تعني غرفة، ويقصد بها جزء من الاوجاق، و"**اوجاق**" تعني المعسكر، وهي المنظمة العسكرية المتكونة من الأتراك أو من الإنكشاريين[1].

---

[1]– عبد الكريم اليافي، الشموع والقناديل في الشعر العربي، دمشق، 1964م، ص 66.

[2]– المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، ط 5، 1967م، ص 72.

[3]– مايسة محمود داوود، المشكاوات الزجاجية في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، القاهرة 1971م، ص 68.

[4]–Doris Behrens-Abouseif ,Mamluk and post-Mamluk Métal Lamps ,Institut français d'Archéologie orientale, le caire,1995 ,pl 52 et 56

[5]– عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ط1، جروس درس، بيروت، 1408هـ/ 1988م، ص 381

[6]– محمد زين بن عبد الكريم، المقري وكتابه نفح الطيب، مكتبة الحياة، د.ت، ص 20

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

■ **المباني الموقوف عليها:**

– **جامع الجديد:** (**صورة 5**) والمعروف بجامع السماكين او الصيادين، بني في أسفل قصبة مدينة الجزائر في مكان المدرسة العنانية، وشارك في بنائه الجنود الإنكشاريين على نفقة منظمة سبل الخيرات التابعة للمذهب الحنفي.* وذلك سنة 1070هـ/1660م[2]، وهذا ما تدلنا عليه كتابة على لوح رخامي يوجد أعلى واجهة الباب الرئيسي الغربي من المسجد نصها كالتالي: "**وأنه بعون الله تبارك وتعالى تم في عهده الزاخر، بناء هذا المسجد والله يسد خطى جنودها المنتصرين، ويجازى كل واحد منهم بألف جزاء**".[3]

وتفيدنا المصادر التاريخية أنه سمي بالجامع الجديد تمييزا له عن المساجد الحنفية التي كانت موجودة بمدينة الجزائر قبل تشييده[4].

ويعد هذا الجامع من أروع وأجمل ما خلفته لنا الهندسة المعمارية الجزائرية خلال العهد العثماني مقارنة مع المساجد الأخرى[1] . وقد نسجت حوله أسطورة غريبة، مفادها

---

[1]– وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتعليق عبد القادر زبادية، 1980م، ص 33.

*– كانت هذه الجمعية تتبع المذهب الحنفي، وأنشئت لتسيير شؤون الأوقاف، وأهم ما تقوم به الجمعية التكفل بالمساجد الحنفية وتجهيزها وصيانتها ونظافتها، إلى جانب مساعدة الفقراء الأحناف، وتسيير شؤون الأوقاف من مساجد وغيرها وقد كان من بين المساجد المسيرة تحت إدارتها (الجامع الجديد، جامع الصفر، جامع كتشاوة، الجامع البراني ذات المذهب الحنفي.

أنظر:

- Devoulx (A),Les édifices religieux de l’ancien Alger,p1356136

[2]– خيرة بن بلة نايم، المساجد الجامعة بالجزائر في العهد العثماني، موفم للنشر، 2015، ص162

[3]–Colin(G), Corpus des inscriptions arabes et turques de l’Algérie, département d’Alger, Ernerst leroux, Editeur, Paris,1901 , p52.

[4]– يوسف أمير، المرجع السابق، ص 170.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

أن من وضع تخطيطه كان من الأسرى النصارى وأجبره المسلمون على بناء المسجد فقرر في نفسه أن يبنيه على شكل صليب، وكانت النتيجة قتل الأسير وبقاء المسجد قائم على شكل صليب لاتيني.[2]

واستولى الفرنسيون على أوقافه الكثيرة التي كانت تشرف عليها مؤسسة سبل الخيرات الحنفية، وغيروا من الواجهة البحرية للجامع تماما، ولحسن الحظ أن الشمعدان موضوع دراستنا مازال محفوظا به.

– **أوده: تعني غرفة**، ويقصد بها جزء من الأوجاق. و"**أوجاق**" تعني المعسكر، وهي المنظمة العسكرية المتكونة من الأتراك أو من الإنكشاريين[3].

صورة 1 / شمعدان الجامع الجديد

[1]– وهيبة خليل، أطلس المعالم الدينية الإسلامية بمدينة الجزائر جرد وإحصاء، ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص 111.

[2]– سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(1500–1830م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م، ص33.

[3]– وليم سبنسر، المرجع السابق، ص 33.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

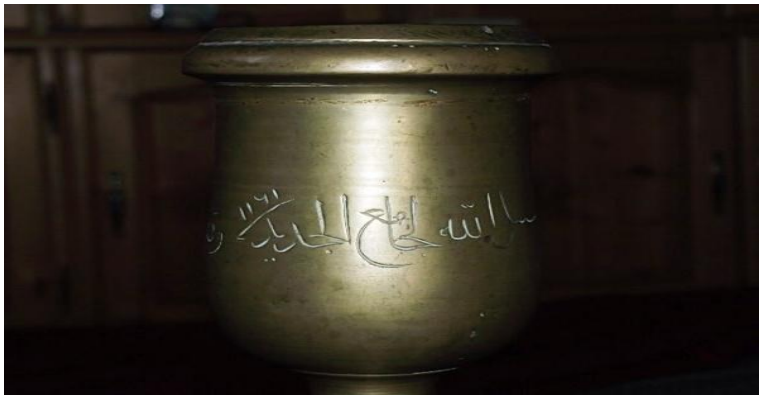

الصورة 2/ الكتابة الوقفية على شماعة الشمعدان .

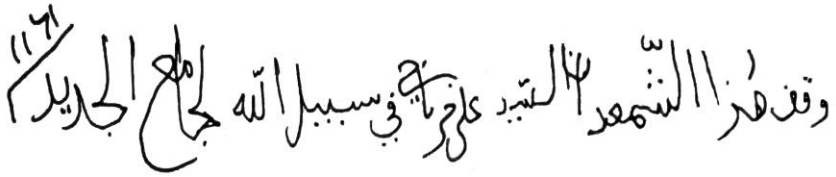

شكل 1/ نص الكتابة الوقفية بشمعدان الجامع الجديد

صورة 2/ قنديل محفوظ بالمتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

صورة 3 / قاعدة القنديل وتبدو الزخرفة الكتابية

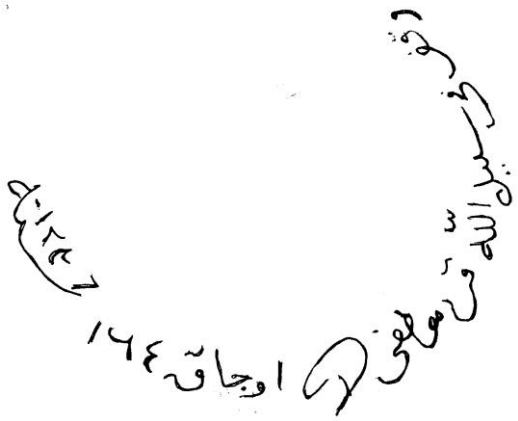

شكل 2/ النص الكتابي المنقوش على قاعدة القنديل

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

صورة 4/ قنديل محفوظ بالمتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

صورة 5: جامع الجديد بمدينة الجزائر

شكل 4/ النص الكتابي المنقوش على غطاء خزان القنديل.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

الخاتمـــة:

بناءا على ما تقدم يتبين لنا أن هذه التحف تمثل أوقافا خيرية وهده الظاهرة تفسر لنا انتشار فكرة الوقف في المجتمع الجزائري، باعتبارها كانت تشكل مؤسسة للتكافل والتضامن بين مختلف شرائح المجتمع، حيث وقف المحبسون أملاكهم على مختلف المؤسسات التي كانت موجودة، وكانت تقدم خدمات للمجتمع، خاصة المؤسسات الدينية، من بينها المساجد باعتبارها بيوت الله يؤم الناس اليها من كل حدب وصوب لأداء شعائرهم الدينية، و بالتالي حظيت برعاية خاصة من طرف الحكام في العهد العثماني، الى جانب المؤسسات العمومية كالثكنات العسكرية، ولقد تفاوت حجم الأوقاف على هذه المؤسسات وتنوعت الملكيات الموقوفة، من بينها وسائل الإنارة قصد تسهيل أمور الحياة ونشر الأمن لتؤدي رسالتها الحضارية على أكمل وجه، وذلك بتوفير اضاءتها، من بينها الشماعد التي تتميز بسهولة نقلها، والتي استعملت بكثرة في المساجد حيث كانت تساعد الثريا في تكثيف اضاءة بيت الصلاة فعادة ما كان يوضع شمعدانين على جانبي المحراب لتوفير الإضاءة الكاملة لرواق القبلة .

كما كان الجنود يوقفون ممتلكاتهم بعد انتهاء مهامهم لصالح المنتسبين إلى أوجاق معين يحمل رقمه والقاطنين بغرفة معينة في الثكنة، وهذا يدل على التعاون والتآزر بين أفراد الجيش مع الفقراء وذوي الحاجة ممن يقيمون في الثكنات، والقنديلين اللذان وصلا الينا دليل على ذلك، وتتميز القناديل بتعدد فوهات الاضاءة وبالتالي فهي تساهم في تكثيف اضاءة المكان .

وقد مكنتنا دراسة هذه النصوص الكتابية التي جاءت مصحوبة بتواريخ من تأريخها واحيانا من نسبتها الى صاحبها او بالأحرى معرفة رتبته الاجتماعية.، ويدل استعمال الخط النسخي المغربي المحلي في كتابة هذه النصوص على تمسك الفنان الجزائري

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

بتقاليده الفنية، رغم التأثيرات الفنية التي تسربت الى الفنون الجزائرية، كما مكنتنا هذه النصوص أيضا من ضبط بعض التسميات كالقنديل الذي يحمل اسم صاحبه (مصطفى أوجاق 164) وهو ينتمي إلى الجيش العثماني، وبالتالي تعتبر هذه التحف وثائق مهمة لما تحمله من أسماء قادة الجيش وألقابهم ورتبهم وطبقاتهم.

أولا: المصادر:

1_ ابن الخطيب لسان الدين، السحر والشعر، تحقيق ودراسة د. خالد الجبر، د.عاطف الكنعان، دار جرير الأردن، ط1، 2008م.

2_الجوهري (ت 393هـ)، **الصحاح في اللغة والعلوم**، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1974م

3_ القلقشندي، **القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)**، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الجزء 2–14، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، د.ت.، الإدارة العامة للأوقاف، الرسالة والتاريخ، ط3، الدوحة2011،

4_ المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، ط 5، 1967م .

ثانيا:قائمة المراجع:

1_ باللغة العربية:

1_ أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830م)**، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م

آمال أحمد العمري، **الشماعد المصرية في العصر العربي**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة القاهرة، 1974م ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية، ص ص241،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

2_ د. حسن حلاق، د .عباس صباغ، **المعجم في المصطلحات العثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية والأيوبية والمملوكية**، دار النهضة العربية، ط1، 2009م..

3_ خيرة بن بلة نايم، المساجد الجامعة بالجزائر في العهد العثماني، موفم للنشر، 2015

4_ سامح أسامة عرفات، **الفن الإسلامي**، ط1، عمان _الأردن.

5_عائشة غطاس، عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700_1830 مقاربة اجتماعية–اقتصادية، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

6_عاصم محمد رزق، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، مكتبة مدبولي، مصر 2000م

7_عبد الرحمان بوسعيد : الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر، مذكرة دكتوراه في الفلسفة، جامعة وهران، الجزائر، 2012

8_عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ط1، جروس درس، بيروت، 1408ه/ 1988م.

9_عبد الكريم اليافي، **الشموع والقناديل في الشعر العربي**، دمشق، 1964م

10_مايسة محمود داوود، **المشكاوات الزجاجية في العصر المملوكي**، رسالة ماجستير، القاهرة 1971م .

11_مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الجزء الثاني، .

12_ محمد زين بن عبد الكريم، المقري وكتابه نفح الطيب، مكتبة الحياة، د.ت.

13_ مصطفى بركات،، الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية، (من خلال الآثار

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 671–696 تاريخ النشر: 17–11–2020

والوثائق والمخطوطات 1517هـ/1924م)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م .

14_ وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتعليق عبد القادر زبادية، 1980م.

15_وهبة الزحيلي، الفقه الاسلامي وأدلته، الجزء الثامن، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، دمشق 1985م

16_وهيبة خليل، أطلس المعالم الدينية الإسلامية بمدينة الجزائر جرد وإحصاء، ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008–2009.

17_يحي وهيب الجبوري، **الخط والكتابة في الحضارة العربية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1994م.

ب_ باللغة الأجنبية:

1_Colin(G), Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, département d'Alger, Ernest leroux,Editeur,Paris,1901

2 _ Devoulx (A),Les édifices religieux de l'ancien Alger

3_Doris Behrens-Abouseif, Mamluk and post-Mamluk Metal Lamps ,Institut français d'Archéologie orientale , le caire, 1995.

4_Eudel P., Dictionnaire des bijoux de L'Afrique du nord, Ernest Leroux, Paris, 1906 ,

5_Mohamed Ben Cheneb ,Mots turks et persans conserves dans le parler Algérien, thèse complémentaire doctorat és lettres ,Faculté des lettres, Alger.